بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

• كلمة أولى :

الحمد للَّه .. والصلاة والسلام على رسول اللَّه ومَن والاه .

أما بعد ..

فقد حججت عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦ م) وكان لى شرف مقابلة المغفور له الدكتور محمد المبارَك الأستاذ بجامعة الملك عبد العزيز ، والسورى الجنسية ، فى مقر رابطة العالَم الإسلامى ، فى منى ، يوم النحر ، بعد رمى الجمرة الكبرى ... قابلته مصادفة وأنا أبحث عن مكان للاغتسال والتحلُّل الأصغر ، وزادنى شرفاً أن قَصَّ بيده الكريمة بعض شعيرات من رأسى ، كما تقضى مناسك الحج ، وكان رائعاً فى تواضعه وهو يقف أمام باب الحمَّام الساخن ، يمنع أى أحد من طرق بابه ، ليوفِّر لى استحماماً هادئاً ، لا تضايقه عجلة مُزاحِم .

وكم كان - رحمه اللَّه - كريماً عندما دعانى للغداء فى بهو المقر الفخم لرابطة العالَم الإسلامى المطل على جبال منى .

جلست مع الرجل طويلاً ، وتحدثت معه كثيراً فى ردهة طويلة مرتفعة تُشَكِّل مدخل مقر الرابطة نطل منها على أكثر من مليون حاج بزيهم الأبيض المميز أيام التشريق .

اتفقنا فى أشياء واختلفنا فى أشياء . رضيت عن بعض منطلقاته القومية وسخطت عن البعض الآخر .

حدثنى عن كتاب له أسماه « القومية العربية فى معركة تحقيق الذات » .

الغريب أن ما اختلفنا فيه كان العروبة . رأيت أنها بمفاهيم معينة واردة من وراء الحدود ، رغم تقوى الدكتور المبارَك وحُسن إسلامه .

هو وأنا عربيين ، ونعرف دور الإسلام الذى عرَّب بالكامل ما يُطلق عليه الآن الأُمة العربية ، وهو دين هذه الأُمة وضميرها . وكاد الإسلام يُعرِّب البقية الباقية من العالَم الإسلامى الواسع ، ولا تخلو منطقة من بلاد الإسلام ، من الصين إلى موريتانيا ، ومن وسط آسيا إلى جنوب السودان ، من غانة إلى فرغانة .. ما يُشَكِّل أكثر من ٦٠٪ من لغاتها القومية ، من العربية ، كلمات ووزناً وصرفاً .. ولولا الاستعمار والصليبية لتعرَّب بالكامل كل ما هو خارج ما يُسمى بالأُمة العربية ، أو المنطقة العربية .

لكننى - وقد أكون مخطئاً - رأيت ظلالاً من جذور الإرساليات التبشيرية التى زُرِعَت فى سوريا التى - لسبب معروف - أوجدت الفكر القومى السورى .. أو أراد الرجل أن يكون للعروبة بإسلاميتها ذات معلم محدد ، بادىء الأمر ، ثم بعد ذلك يكون ما يكون ، المطلب الإسلامى العام ... والرجل ذو تقوى وورع .

وكان مما رضيت عنه وأزاح كرباً فى داخلى ما أفادنى به الدكتور المبارَك بأنه أنشأ فى جامعة الملك عبد العزيز فى مكة المكرَّمة - بمباركة الحكومة السعودية ورضاها بالطبع - قسماً جديداً أسماه « التيارات المناهضة للإسلام » .

كان - رحمه اللّه - رائعاً وهو يضع يده على كتفى ، والطمأنينة الواثقة تحدد نبرات لهجته السورية المتميزة .

كان يقول بصوت جهورى يرجع صداه بين جنبات وادى مِنى المقدس :

« إن هذا التيار ودراسته ومعرفته لا بد أن يكون مشاعاً بين الجماهير المسلمة شيوع الغذاء والماء حتى لا يأخذها عدوها من حيث لا تحتسب فيفنيها دونما حتى ما يستخدم رعب القتل ودعاوى السلام - عفواً أقصد الاستسلام » !!

وقال والإيمان يحكم حبال صوته الجهورى العذب : « يكفى أن يبث بين الجموع خطورة الماسونية والضلال الذى رُبطَ بالدولة العثمانية ودرسناه نحن بغباء فى صدق البلهاء ، والبهائيةَ كنحلة فاسدة ربطها اليهود والصليبيون بوثاق العمالة وجعلوا من مؤسسها رباً للجنود !!

وكذلك فكرة « السلام الإسرائيلى » !! من مصادره : توراته وأدبياته ونصوصه ليعلم الناس ما إن كانت المقوله صادقة أو غير ذلك » !!

وقال الرجل - رحمه اللّه - : « نريد من يتفرغ لهذا وزيادة » .

فقلت مازحاً : وهل يدخل ذلك فى العروبة ومعركتها مع معركة الذات ؟

فقال بغضب لا يخطىء إنسان لذّته : « قلت لك يا أخى هذا موضوع لكل المسلمين ، ومن أراد الدخول معهم من أهل الكتاب فليدخل ، وتدخل فيه أيضاً العروبة بصفتها أسٌّ الإسلام ومنطلقه وضميره وتاريخه - وقبل ذلك دين العروبة الخالد - أما غير ذلك مما اختلفنا فيه فقد انتهينا من الحديث فيه » .

وقال مداعباً : « تسكت وإلا حدثتك عن الصعايدة ونوادرهم . والمسامير المُسلّحة التى لا يمكن أن تغوص فى أدمغتهم مهما كان الدق شديداً .. وكذا شراء الترامواى وساعة المحطة ، وغير ذلك » .

وردتُ ضاحكاً : إن معركة الصعايدة - وهم جزء من الوطن الواحد - تريد معركة « تحقيق ذات » .

وقلت جاداً : إن موضوع الصعايدة لا يزيد عن مزاعم وأباطيل كالتى تُلقى من وراء الحدود عن الدولة العثمانية ، ونتلقفها نحن - بالطبع - ونرددها ببلاهة !!

وضحكنا كثيراً عن المفتريات التى تُبَث بيننا فى كل أمر من الأمور .

وتركت الرجل لبعض شئونه ، ولمن يريد أن يقابلهم من بلاد العالَم الإسلامى الكبير ، الذين نزلوا ضيوفاً على رابطة العالَم الإسلامى .

وقال الدكتور المبارَك وأنا أهبط درجات الردهة الواسعة لمقر الرابطة إلى مسجد الخيف لأداء صلاة العصر : « أرجو ذلك ... واللّه المستعان » .

ومن يومها التقطتُ الخيط - كما يقولون - ونذرتُ نفسى لهذه القضية ، متابعاً ما وسعنى الجهد ما يُبيِّته أعداء هذه الأمة الماجدة وما يفرزونه من أفكار ضالة منحرفة ، وما يشيعونه بيننا من هرطقات كاذبة ، وما زعموا أنه النقد الحر للأخطاء ، وما لاكوه من فلسفات (هكذا أسموها !!) مثل الماسونية والبهائية والمسألة الشرقية ، وتدّعى صياغة الإنسانية فى بناء منظم ، رؤوسه : الحرية والإخاء والمساواة والعدل والتحلُّل من التعصب - بل والأديان - للتمتع بجمال الإلحاد .

فرحتُ - بتوفيق من اللّه وعونه - أُفَنِّد مزاعمهم الكبرى !! وأعاننى فى الحصول على المراجع الأجنبية النادرة ذات الصلة رجال آخرون ... البعض أخذته من الكويت ، والبعض الآخر وصلنى من بريطانيا وأمريكا ، احتسابا للّه .

وكان فضل اللّه عليَّ كبيراً .

وعملت فى كتابين كبيرى الحجم فى وقت واحد ، ولم يكن المرض قد بلغ حده الرهيب ... والحمد للّه على كل حال .

ولما كانت « المسألة الماسونية » هى أُسُّ الفساد الفكرى والتنظيمى ، للقضاء علينا ومحونا من الوجود بعد إخراجنا من ديارنا لتقوم إسرائيل الكبرى ، يُسَخِّروننا - فى المرحلة الأولى - كأدوات تلمودية ، صم بكم عمى ، نبنى - عند المرحلة المتقدمة فى السلك الماسونى المخبوء - هيكل صهيون الأقدس !! على جبل المريا ، مكان المسجد الأقصى - لا قدر اللّه !!

وبلغ الكتاب ٤٧٦ صفحة من الحجم الكبير ، وقد تناولت المسألة الماسونية من جميع نواحيها العقائدية والسياسية .

ولأن آخر الدول الجامعة لوحدة المسلمين - أعنى الدولة العثمانية - قد حمت عالَمها الإسلامى ، وصدَّت عنه الهجمة الصليبية المزوَّدة بالعلم والحقد معاً ، بعد فشل الحملات المعروفة فى التاريخ مباشرة ، هزمتها ودحرتها منذ قيام الدولة عام ١٢٩٩م وحتى نهاية القرن السابع عشر ، حتى تكالبت عليها قَوَى البغى الأوروبى المتعصب اللَّعين ، وظلت الدولة تقاوم رغم كل هذا وزرع الأُطر الماسونية والصليبية والاستعمارية واليهودية الصريحة ، حتى سقطت الدولة العثمانية عام ١٩٢٣ - رغم مقاومتها قرنين آخرين من الزمان .

فكان كتابى عن « المسألة الشرقية » من الحجم الكبير وبلغت صفحاته ٢٩٢ صفحة .

وتخلل ذلك كتيب عن أخبث مؤتمر تنصير دولى سميته « الوثيقة .. الإسلام الخطر » ، وقد حصلت على هذه الوثائق الصادرة عن أدنبرة

عام ١٩٠ ، من المتحف البريطانى ، عن طريق التصوير بالميكروفيلم ، مع ملاحظة أن الوثائق لا يُسمح بنشرها أو حتى قراءتها إلا بعد مائة عام من صدورها - ليست كالوثائق العادية ثلاثين سنة أو خمسين سنة - إنها خطة شيطانية لضرب العالَم الإسلامى وتنصيره ، من الأقلية اليابانية فى الشرق حتى المغرب العربى ، ومن القوقاز حتى جنوب السودان !!

* * *

وبغَض النظر عن تفاهة « البهائية » وأنها ليست طابوراً مقاتلاً ضمن طوابير الأعداء ، بل لا تزيد عن كونها طابوراً خامساً تافهاً مرقع الرداء ، دوره سلبى العطاء ، وأثبتت تجارب المائة سنة الماضية أنه ليس كأى طابور خامس ينتعله الأعداء ، هذا - مع ندرة معتنقيها وازدراء أهلهم بهم ... كان من الضرورى أن يكون هذا الكتاب .

ومع أن قراراً جمهورياً صدر عام ١٩٦٠ بتحريمها وتجريمها وإغلاق محافلها ، فقد أعلنت أجهزة الأمن فى عام ١٩٨٥ أنها اكتشفت تنظيماً بهائياً - بعد ربع قرن من إغلاق أوكارها - وكان على رأس التنظيم الرسام المدعو حسين بيكار .

وهذا الكتاب .. يكشف خبء « البهائية » منذ نشأتها الوبئية ، وبعد أن أخذت تطل برأسها الملعون من جديد .

أنا أعرف أن « البهائية » دعاوى رجل ملوَّث مجنون . بدأت عام ١٨٤٤ منذ الجدل التوراتى واللاهوتى حول تفسير حلم « دانيال » ، وأن القيامة كانت ستقوم فى ذلك العام ، قال به المنصِّرُون ، وادعاه معهم المدعو محمد على الشيرازى الملقب « بالباب » .. الفارسى الأصل والمكان .

وأُعدَم « الباب » واثنين معه ، وقُتِلَ كثيرون ، وطاردت الحكومة معظم بَقيتهم ، حتى عبروا الحدود .

ومن الذين فرُّوا وعبروا الحدود إلى روسيا كان تلميذه حسين على النورى المازندرانى .

ومن العجيب أن الغريمين : الروس والإنجليز هرَّبا المازندرانى .. ولم يهرباه فحسب بل تنقلا به من مكان إلى مكان حتى وضعاه على جبل الكرمل فى عكا . وهناك أسلموه لليهود ، بعد مادرَّبوه على أيد المبشرين ، وسخَّره اليهود لغاية يريدونها . لقَّبوه بـ « البهاء » ، وألقوا فى روعه بأنه رب الجنود (إى واللّه !!) الذى سيقود اليهود إلى أرض الميعاد !! وأنه المقصود بما جاء فى سِفرى « إشعياء » و « دانيال » .

وأصبحت « البهائية » عَلَماً على المازندرانى الذى أعلن أنه هو الذى أوحى إلى الشيرازى دعاواه !!

وحسين على النورى المازندرانى هو الآخر فارسى الأصل والنشأة والبيئة . ولا يجد اليهود عجباً فى ذلك .. الذى يقودهم إلى أرض الميعاد فارسى آرى ، وليس إسرائيلى سامى الأصل .

وهكذا يتفق الروس والإنجليز ، على تهريبه والطوفان به - وكانا ألد الأعـداء فى ذلك الوقت - .. اليهود والروس والإنجليز يُجمعون - طبعاً خداعاً - على أن المازندرانى « الرب الأزلى » و « رب الجنود » ومجيئه « الساعة والقيامة » وأنه « الموعود » فى كل الديانات : يهودية ومسيحية وإسلام وزرادشتية .

ولست أدرى على مَن يضحكون !!

منتظرو المسيح من الطائفتين : اليهود والنصارى ، يجدون فى فارسى « المُخَلِّص » ... لا يهم ، طالما أن ذلك ضد المسلمين فهم

متفقون ، وطالما أن ذلك فى اعتقادهم - الذى خيبته الظنون - سيشق المسلمين فهو حلال مُبارَك مِنَ الرب !!

وبعد القرآن الكريم وأسباب النزول والتفاسير القديمة والحديثة التى أجمعت عليها الأُمة - أو على الأقل فيما يخص هذا البحث - رجعت إلى مصادر هذه النحلة المسماة « البهائية » فيما كتبه بأقلامهم - المؤسسون والعشاقَ الكاذبون ، والذين أمسكوا بخيوط الدُّمى من وراءَ الحدود .

ورجعتُ - أيضاً - إلى المصادر التوراتية والتبشيرية ، واطلعتُ - اطلاع دارس - على المذهب الشيعى الإثنى عشرى ، فى كتبهم المنشورة (مع ملاحظة أن الإخوة الشيعة قتلوا « الباب » لضلاله ، ومئات معه ، وطاردوا الزنادقة وعلى رأسهم « البهاء » ، كى يقبضوا عليه ويفعلوا به ما يستحقه من عقاب الرِّدة ، و « الباب » - كما سنعلم - هو الممهد لـ « البهاء ») .

كذلك ، شدَّنى - مع الدراسة المكثفة لما يُسمى بـ « الكتاب المقدس » بقسميه : اليهودى والمسيحى - سفرا « دانيال » و « إشعياء » ، اللَّذين درستهما كلمة كلمة وحرفاً حرفاً .

وأيضاً : درستُ الشروح اليهودية والمسيحية عن سفر « دانيال » وتحديد نهاية العالَم بسنة ١٨٤٤ حيث الدينونة - كما زعموا - وحيث بدأت البذرة « البهائية » الضالة فى الإنبات .

ولم يمنعنى ذلك من الرجوع إلى الثقاة من أُمتى فيما كتبوه عن « البهائية » من كتب ومقالات ومجلات ذات وزن معروف .

وبالطبع رجعتُ إلى غير ذلك مما له صلة بالموضوع من مراجع أُخرى .

بل إننى عشت بيئة الهند وفارس متابعاً من خلالهما ماصدر عن المبشرين سواء : ڤندر ، ومارتن ، أو القسيس يوسف ، أو سنل چانس وغيرهم .. وما صنَّفوه من كتب وترجمات لكتابهم المقدس باللغات الفارسية والأوردية والإنجليزية والعربية .

* * *

وتصدى لهؤلاء المبشرين - الذين جاءوا لتنصير الهند وفارس - أولو العزم من العلماء فأفشلوا خططهم الشيطانية ، وكان على رأس هؤلاء العلماء الأفاضل الشيخ رحمة اللّه بن خليل الهندى مؤلف كتابه المعجب الحجة « إظهار الحق » ... ناظرَ الرجل العالِم هؤلاء المبشرين وغلبهم ودحض مقولاتهم ، وكانت له معهم مساجلاتَ ، لم يفند خلالها مفترياتهم فحسب ، بل أظهر أباطيلهم من واقع نصوصهم فى أقدس كتاب لهم ... أبواب كثيرة لكتاب الشيخ رحمة اللّه - رحمه اللّه - تبلغ مئات الصفحات فى موضوعات شتّى منه : التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن الكريم ونُبوَّة محمد عليه الصلاة والسلام وصحة الحديث .. إلى غير ذلك من الموضوعات ... مما جعل المبشر ڤندر ينسحب مهزوماً ولم يُكمل المناظرة بعد فشله فى الرد .

وضمن أحد الأبواب تحدث الشيخ رحمة اللّه عن حلم أو رؤيا « دانيال » بشروحها وتفسير أيامها النبوية كما نُشِرت توراتياً وإنجيلياً ولاهوتياً .

ومد اللّه فى عمر الشيخ رحمة اللّه بن خليل فلم يتحقق فرض واحد مما فرضه اللاهوتيون عن نهاية العالَم والقيامة والدينونة وتبرئة القدس مما جعل المغفور له الخليفة السلطان عبد العزيز العثمانى يأمر بطبع الكتاب المنتصر باللُّغتين العربية والتركية ، وكان الكتاب أصلاً قد كُتِبَ باللُّغة الفارسية - وهى مع الأوردية اللُّغة الغالِبة لمسلمى الهند .

* * *

وملأ الشيطان دماغ محمد على الشيرازى - البذرة الأولى للبهائية - ، وكان الشيرازى منذ صباه حاسر الرأس على سطح منزله تحت أشعة الشمس الحارقة ، يقرأ للباطنية والحُلولية والشيخية والمذاهب المنحرفة ، ليعد لنفسه دوراً « مهدياً » أو « باباً » للمهدى .

وغلبت عليه شقوته ، فالتقط حبوب اللاهوتيين عام ١٨٤٤ ، يضيفها إلى ما ابتلعه من قبل ، فيزعم وفق تفسير « حلم دانيال » أنه « الظهور النهائى للكون » وأن فيه حَلَّ كل الأنبياء منذ بدء الخليقة على التوالى .

وسبق أن قلنا إن العالِم الشيخ رحمة اللّه بن خليل قد دحض علماً تفسير « رؤيا دانيال » ، وعاش واقعاً لما يزيد عن خمسة عشر عاماً - حتى توفّاه اللّه - ولم يتحقق التفسير اللاهوتى لحلم دانيال بنهاية العالَم وقيامة القيامة ... بل لا زال التفسير فروضاً باطلة لم يتحقق حتى يوم الناس هذا .

إن كتاب الشيخ رحمة اللّه بن خليل كُتبَ أصلاً بالفارسية للرد على تلك المزاعم ... والفارسية هى اللّغة الأم لكَل من الشيرازى « الباب » والمازندرانى « البهاء » .. ومع ذلك عمت البصائر وكان على القلوب أقفالها .

* * *

ولا ينبغى لى أن أترك واقعة حدثت عام ١٩٨٥ - فى الوقت الذى اكتشفت فيه أجهزة الأمن المصرية تنظيماً بهائياً على رأسه الرسام المدعو بيكار - حيث سعى إلينا باطل متخفياً كشف عن نفسه بنفسه فى أقل من ثلاث سنوات .

جاء دجال بهائى ، مهندس زراعى يعيش فى أمريكا ، ويدعى رشاد خليفة ، إلى بعض بلاد الخليج ليقوم بدور « الحاوى » ولعبة الأرقام ، وحساب الجُمَّل ، وفانوس سحرى !! ليقول للناس كلاماً تافهاً ، أنكروه ، لأنه يخص أخص ما يميز أهلنا عن غيرهم ، ناهيك عن كونه يمس العقيدة ذاتها : وأولها القرآن ، حيث زعم أنه مبنى على الرقم ١٩ - قُدس أقداس البهائية - والثانية : الطعن فى التفسير المُجمَع عليه ، والثالثة : تحديد نهاية العالَم وتحديد نهاية الرسالة المحمدية !!

وتركته جريدة « المسلمون » ليقول ما عنده فى حيدة تامة ، ثم جاء دور الباحثين والعلماء فردُّوا على أباطيله فى جريدة « المسلمون » وفنَّدوا كل مزاعمه فِرية فِرية .

وسيقرأ القارىء تفصيل ذلك فى أحد فصول هذا الكتاب .

المهم أن هذا الدجال أُخرج من جزيرة العرب مذموماً مدحوراً .

ومضت سنوات ثلاث على تعريته ، وإذ بالأستاذ أحمد بهاء الدين - أجزل اللّه له المثوبة - فى عموده اليومى بالأهرام بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧ يهتك الستر عن ذلك الدعىّ رشاد خليفة « الذى يصدر نشرة تدعى « آفاق إسلامية » - عدد مارس ١٩٨٨ كتبت بمزيج من اللُّغتين العربية والإنجليزية ، والعنوان الكبير على الصفحة الأولى « الأزهر منكر القرآن يقود مصر إلى الهلاك » .. وتقول النشرة باللُّغتين العربية والإنجليزية : إن الأزهر منكر القرآن يعصى اللّه ورسوله بابتداع العصمة للأنبياء .. وإنكار أن القرآن كامل وتام ومُفصَّل بالتمسك بالبدع الإبليسية المسماة بالحديث والسُنَّة ، وكلام من هذا النوع مؤداه أن الأزهر يقود مصر إلى الهلاك ومن ورائها الأمة العربية جميعا .

تلك أولى غرائب النشرة . ثانية غرائبها : أن تصدر عن جمعية إسلامية !! تملك من الوسائل التكنولوجية الشيء الكثير .

فنحن نفهم من كشف مبيعاتها أنها تبيع شرائط الڤيديو والكاسيت فى جميع الموضوعات (القرآن أحدث ترجمة : ١٣ دولاراً - الكمبيوتر يحلّل القرآن حسابياً ورقمياً : ٩ دولارات ... الأسماء السائدة فى النشرة - تأليفاً وإخراجاً وخطابة - الدكتور أحمد صبحى منصور - الدكتور رشاد خليفة . ملاحظة أخرى أن بعض الأسماء مسيحية أمريكية وكانت مسلمة ولكنها تساهم فى الجمعية الإسلامية !! ونشاطاتها !! دكتور دوجلاس براون { سابقاً : رشيد حامد } ، جيل كنجهام ، { سابقاً : راضية } ، { ليندا } كالووای { سابقاً : جميلة } .

وهناك أسماء غير عربية - إيرانية أو باكستانية على الأغلب (فيروز كارملى : سعيد - تالارى : حاتوت أديزونا) ... ولقد شاء اللّه - عز وجل - أن يبرهن للعالَم أن الأزهر وأتباعه قد كفروا حقاً بالقرآن ... والنتيجة الحتمية هى جفاف النيل ووقوع الكارثة والتى بدأت علاماتها بوضوح مصداقاً للآيات أعلاه ... »

أى جمعية إسلامية لها مصلحة فى التشهير بالأزهر فى أمريكا ؟ (تعليق بهاء الدين) .

إن عنوانها : مسجد تكسون :

(739 east 6 thst . , Tucsan , az . 85719)

وما كتبه الأستاذ بهاء الدين فى عموده المشار إليه سيقرأه القارىء فى موضعه من الكتاب ، بنصه الكامل ، فى صورة ضوئية ، مع التعليق الضرورى .

* * *

وخطَّطتُ للكتاب خطاً لم أحد عنه . فلقد اعتمدتُ التركيز منهجاً ، دون إغفال - ما وسعنى الجهد - لمعلومة واحدة تتعلق بالموضوع والغرض المراد أن يعيه القارىء من الكتاب .

ولقد قرأتُ من زمن ما يعنى أن العرب تُطنب عندما يكون الإسهاب ضرورة ، وتُوجز عندما يكون التركيز ضرورة كذلك .

ولعلها لم تكن نكتة تلك التى رُوِيَت عن ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا أثناء الحرب العالمية الثانية .

فلقد قيل إنه دخل داوننج ستريت رقم ١٠ (10 - Downing street) ليكتب الأمر الإستراتيجى للحرب . وطالت به الساعات ، ثم خرج من مقر رئاسة الوزارة البريطانية وبيده عشر صفحات ، ليسلمها لهيئة أركان الحرب ، قائلاً : لم أجد الوقت للاختصار والتركيز !!

* * *

إن حكايتى مع « البهائية » أقدم بكثير من مقابلة الدكتور محمد المبارك .

فقد أذكر أننى وأنا طالب بالشهادة الإعدادية بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية بأسيوط ، فى منتصف الخمسينات ، شاهدتُ حشداً من الناس فى ميدان محطة عاصمة الصعيد ، يكادوا يفتكون ببقال . وبالسؤال علمتُ أنه بهائى ويريد أن يفتح محفلاً فى أسيوط بنقود لا يعرفون مصدرها .

وكم كان مدير الأمن حصيفاً وواعياً عندما أمر بعدم فتح محافل لهذه النحلة فى مدينة أسيوط .

لم أكن وقتها أعرف ما هى « البهائية » .. ومضت سنون ، ودرستها من شتَّى المصادر ، فكان هذا الكتاب :

« البهائية .. صليبية الغرس .. يهودية التوجيه »

وأرجو اللّه أن يكون الكتاب مفيداً لقارئه ، قد استوفى غرضه ، هاتكاً السِتر عن خفافيش الظلام ذات الأجنحة المهيضة ، وخيوطها مربوطة فى صهيون !!

١٢ من ربيع الأول ١٤١٠ هـ - (١٢ من سبتمبر ١٩٨٩ م) .

محمود ثابت الشاذلى

* * *